

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 9

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء
خمسة الحادي عشر من شهر شعبان لعام الف واربع مئة - [00:00:01](#)
واثنين واربعين للهجرة النبوية وفيه المجلس التاسع من كتاب الفصول في سيرة الرسول لابن كثير رحمه الله تعالى قال رحمه الله
فصل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق بمكة من المسلمين الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلي رضي الله
تعالى عنهما - [00:00:33](#)
اقام بامرهم لهما وخلى من من اعتقله المشركون كرها. وهذه الحمد لله وصلى الله قد يستشكل بعض الناس لماذا لم يتقدم ابو بكر
وعلي مع المهاجرين ولماذا تأخر؟ فهذه اللفظة تزيل الاشكال عند من استشكل - [00:01:02](#)
انهما بقيا بامر النبي صلى الله عليه وسلم لهما وغيرهم هؤلاء او غيرهم من المسلمين قد اعتقلوا من قبل المشركين وحبسوهم لا
راغبين نعم يا بشمهندس وقد اعد ابو بكر رضي الله عنه جهازه وجهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:25](#)
منتظرا حتى يأذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في الخروج. ويؤخذ من هذا فائدة وهي الرد على من ترك فعل الاسباب
وزعم بعضهم كولات الزهاد الجهلة ان - [00:01:53](#)
السير والظرب في الارض اخذ الزائد ينافي التوكل وان توكل الحق ان يخرج الانسان مجردا يكون عنده يقين بان رزقه سيأتيه هذا
جهل واهمال الاسباب وكما قال اهل العلم بعد الاسباب من التوكل والانباء - [00:02:12](#)
عليهم السلام اعظم الناس توكلا وقد كانوا يتخذون الاسباب ومريم عليها رحمة الله ورضوانه في امرأة ضعيفة في الجبل الخلقة
وحملها يخالف الاصل في حمل النسا امر كوني في قضاء الله وقدره سيغير مجرى التاريخ - [00:02:35](#)
اجتمع الهم الحسي والالم الهم المعنوي والالم الحسي. ومع هذا وهزي اليك بجذع النخلة النخل الشديد ديال الثبات يهز يعني يحتاج
الى شخص قوي. ومع ذلك امرت بفعل الاسباب وما اجمل ما قال الشاعر المتر ان الله قال لمريم - [00:03:01](#)
وهزي اليك بجد ان تساقط الرطبة ولو شئنا لاسقطناه من غير هزه ولكن جعلنا لكل شيء وللفادة بعضهم يجعلها اية واجعلنا لكل شيء
سببا. هذه اية الكهف اتبع سببا ثم اتبع سببا - [00:03:26](#)
واما وجعلنا لكل شيء سببا هذا شطر بيت الشعر نعم يا دكتور ماجد فلما كانت ليلة هم المشركون بالفتك برسول الله صلى الله عليه
وسلم وارصدوا على الباب اقواما اذا خرج عليهم قتلوه - [00:03:46](#)
فلما خرج عليهم لم يره منهم احد. وهذه في بعض الروايات الصحيحة ان هذا من كرامات ايات الله العجيبة خرج امامهم وعم الله
ابصارهم وهذا آآ هم عمي بصره بصيرة - [00:04:05](#)
بعدم انقيادهم او عنادهم الحق والبصل حجب الله عنهم شخص نبينا صلى الله عليه وسلم نعم يا شيخ وقد جاء في حديث انه ذر
على رأس كل واحد منهم ترابا - [00:04:28](#)
ثم خلص الى بيت ابي بكر رضي الله عنه يا شيخ ماجد الرواية في السيرة كثيرة في الحقيقة بعضها موصول بعضها معظم وبعضها
منقطع وبعضها ضعيف. وبعضها في الصحيح لكن هذا - [00:04:46](#)
الغالب الصحيح ورواية فيها ضعف لها طرق كثيرة لعل بعضها يجبر بعضها وخاصة اذا كان ما في احكام عقدي ولا احكام يعني
معاملات العبادات يتسمحون فيها لانهم يحكون اخبارهم فخرج من خوخة في دار ابي بكر ليلا - [00:05:03](#)

وقد استأجر عبدالله بن اريقط الخوخة الفتحة الصغيرة وهي الان موجودة جهة السلام الحرم النبوي عليها خوخة ابي بكر قد امر كل خوخة الا خوخة ابي بكر نعم وقد استأجر عبدالله بن اريقط وكان هاديا خريتا - [00:05:27](#)

الخريج هو الماهر الذي يعرف مسالك الطرق. في الليل والنهار وهذه نحتاج الى دربة والى فراصة والى فطنة واختار هذا الدليل لعلمه وخبرته مع انه على نعم وكان هاديا خريجا ماهرا بالدلالة الى ارض المدينة - [00:05:59](#)

كان هاديا يعني من هداية الطريق يهديهم ربهم بايمانهم يهديهم الى بيوتهم في الجنة وهنا نريقط هاديا اي هداية الطريق ممارسة الدروب والمسارقات ماهرا بالدلالة الى ارض المدينة وامناه على ذلك. مع انه كان شيخ ماجد. وامناه - [00:06:26](#)

عندك والله عندي بالكسر احسن ما يليك نعم نعم نعم نعم. وامناه على ذلك مع انه كان على دين قومه. ويجوز استعان بالمشركين فيما يعني يختص بهم الخبرة والصنائع وما شاكله لا مانع - [00:06:55](#)

الانسان حتى في الاستشارات الان الهندسية وما شاكلها عندهم كما قال ربنا يعلمون ظاهرا الحياة في الدنيا نعم وسلم اليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث هذا دليل الكفار يتفاوتون في الامانة وفي الاطمئنان - [00:07:20](#)

ومنها كتاب من انت بقنطار يؤديه اليك ومنهم من انتهى بدينار لا يؤدي اليك الا ما دمت عليه قائما. متابعا مطالبيا مثل مسلمين يختلفون في الامانة والخلق والوفاء بالوعد نعم - [00:07:47](#)

فلما حصل في الغار عم الله على قريش خبرهما فلم يدروا اين ذهبوا وهذا الغار مر عليه من باب او اتخذه وسيلة او سببا الاختفاء عن اهل الكفار والان بعض الناس يتخذه غار حراء - [00:08:06](#)

معبد للتعبد ومسجده هذا من الجهل وسلم كان يتحدث فيه قبل البعثة وفجأة الحق فيه بعد ذلك مثلا ما ما زاره عرضا يقال لما قال اثبت حراء. فانما عليك بالجمل طبعاً - [00:08:29](#)

اما اتخاذ الغار مقصدا بعض الناس قصد الصلاة فيه والبقاء فيه والدعاء فيه هذا من الجهاد ولو كان خيرا لسبقونا اليه الصحابة رضي الله عنهم في مكة كانوا بقوا في مكة - [00:08:50](#)

استوطنوها ما كانوا يذهبون الغار اطلاق ومن لطائف انني صعدت هذا الجبل انا صغيص وتعبتنا في الصعود ولما في نصف الجبل هذا كلام قديم في نصف قبل اربعين سنة تسعينات هجرية - [00:09:09](#)

في نصف الجبل وجدت ناقة وعندها اناس يصورون قد صدفوا من هؤلاء المساكين اللي يأتون من يعني بلاد بعيدة وقد اصطفوا يصورون مع الناقة وكل ما صاحب الناقة ان يتقي الله في نفسه - [00:09:33](#)

ولماذا هذا العمل هذه الناقة نحمل عليها العصير يعني يبيعون في نصف الجبل مثل المحل الصغير يحملون على الناقة هذي لها درب قال واقنعناه وخدعناهم بان هذه الناقة من نسل القصواء - [00:09:55](#)

وقام بعض الافاضل الجهات المعنية والحمد لله بفضل الله هذه الامور زالت ونسأل الله الا تعود نعم يا شيخ والغار الغار انا رأيته وحقيقة مدعاة الفتنة لانه على شكل مثلث - [00:10:14](#)

رأس المثلث في الشق يطل على الهواء الخارجي وترى مآذن الحرم مع هذا الشق فهذا مما يدعو بعض كثير من الناس يظنون ان له فضلا وله مزية وله وكان عمرو بن وكان عامر بن فهيرة - [00:10:35](#)

يريح عليهما غنما لابي بكر وكانت اسماء بنت ابي بكر تحمل لهما الزاد قيل بان عاد هريرة من فطنته يمشي بالغنم حتى تمسح اثار اقدامهم حتى لا يعثر عليه على ابي بكر رضي الله عنه وارضاه - [00:11:01](#)

نعم يا شيخ. وكانت اسماء بنت ابي بكر تحمل لهما الزاد الى الغار وكان عبد الله ابن ابي بكر يتسمع ما يقال بمكة ثم يذهب اليهما بذلك ويحترزان منه سبحانه الله العظيم هذا الفريق المبارك - [00:11:21](#)

يعني هذا ابن الزبير ابن ابي بكر عبد الله عبارة عن ينقل اخبار المشركين لهما وماذا يدبرون لهما يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ويخبر اباها الصديق بما اجمع القوم عليه من التدبير والمكر والكيد - [00:11:40](#)

واسماء رضي الله تعالى عنها بنت الصديق تحمل الزاد الى الغار. والغالب ان المرأة يعني عند العرب الحشمة والحياء لا ويتعرض لها لا

تعارض فسي وانا مع نوم وابن فهيرة دوره مسح الاثر - [00:11:59](#)

حتى لا يبقى له اثر وآ الدلالة بريقط الدليل الهادي الخريج وهذا من فعل اسباب من جميع الجهات وجاء المشركون في طلبهما الى ثور. وما هناك من الاماكن حتى انهم مروا على باب الغار - [00:12:21](#)

وحادث اقدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وعم الله عليهم باب الغار هذا والذي قبله دليل انها من الايات كرامات الرسل والمعجزات انهم لو ان احدهم رأى قدمه لابصرنا. يقول الصديق ولكن الله تعالى - [00:12:44](#)

عم عليهم ابصارهم ويقال والله اعلم ان العنكبوت سدت على باب الغار وان حمامتين عشتا على بابه وذلك تأويل قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين - [00:13:09](#)

اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم. ها اشتهر في كتب السير - [00:13:30](#)

ان العنكبوت لهجة خيطة بيتها من غار اخوانا الحمامة وضعت بيضتين لها اه عند مدخل الغار حتى مثل هذا يستبعد ان يكون في الغار احد والبيت ما تنسوش باب فم الغار منسوج عليه - [00:13:49](#)

القصة قصة الحمامتين العنكبوت والغار هذه مشهورة مع العنكبوت والحمامتين. مع الحمامتين لكن في الغالب انها لا تصح يتسمحن في روايتها من باب انه يعني من باب الاخبار لكن مثل هذه - [00:14:11](#)

لو صحت لاشتهرت الصحة او المسامير ولكن قد تكون من والعلم عند الله بعض الغلاة او بعض وعلى الدكتور ماجد على ذكر ان العنكبوت تذكر فائدة في مقامات الحريري يقول دخلت بيتا - [00:14:34](#)

اخرج من بيت الضب واوهى من بيت العنكبوت رد عليه قالوا هذا مجازفة والله تعالى يقول وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت وذكر ان الاية جاء فيها مؤكدات ان اسم التفضيل اوهن - [00:15:03](#)

لبيت يقول هذا تجوز او يعني التجاوز الحريري في الفاظه هكذا قال الله تعالى اعلم وذلك ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لشدة حرصه بكى. حين مر المشركون - [00:15:31](#)

وهذا البكاء وهذا البكاء ان صح بكاء محمود ليس عن وليس عن دعر جبن ولك الخشية كان يصيب النبي عليه السلام شيء من اذاه وقال يا رسول الله لو ان احدهم نظر موضع قدميه لرآنا - [00:15:52](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ يا الله نعم هنا في اولا بعضهم يظن ان هذه الاية الا تنصروه وقد نسل الله انها نزلت - [00:16:12](#)

عند الغار هذا معايا في سورة التوبة السنة التاسعة وايضا في قوله تعالى لا تحزن يقول صاحبه اذ يقول لصاحبه يقول بعض في تراجم الصحابة من انكر صحبة الصديق فهو مرتد كافر - [00:16:33](#)

لانه يخالف ما اثبته الله تعالى له في كتابه الكريم هذا شرف لابي بكر وبعض الرافضة لا تحزن ان الله معنا معية العلم هذي عامة لكل احد التأييد والنصر الحفظ هذي معية خاصة. وهي مردة هنا - [00:16:54](#)

بعضهم يقول يطعن في ابي بكر يقول لا تحزن ان الله معنا يزعمون كبرت كلمة انه شك وانه اراد ان يخرج من لكن لا تحزن يقولون معناها لا تكفر وهذا - [00:17:18](#)

تحريف الكلب عن مواضعه وكما قال ابن حزم في غير هذا الموضع بطلانه يغني عن ابطاله وسقوطه يمنع عن اسقاطه ونكرته تغني عن انكاره احسن الله اليك ولما كان بعد الثلاث - [00:17:34](#)

اتى ابن اريقط بالراحتين فركبهما واردف ابو بكر عامر بن فهيرة وسار الديلي امام عبد الله الديلي عبد البريقظ لكن هنا فائدة يقال انهم ان قریش ارسلت بن كرز رجل قصاص الاثر - [00:17:51](#)

وراء اقدام مقر هذه اقدام محمد اعرف اقدام محمد لكن هذه اقدام الاقدام هي من نسل الذي في المقام ابراهيم انظر كيف يعني قرون كثيرة واستطاع ان يقول بان هذه اقدام من نسل القدم التي في - [00:18:13](#)

نعم وسار الديني امامهما على راحلته وجعلت قریش لمن جاء بواحد من محمد صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه مائة من الابل فلما مروا بحي مدلج بهم سراقه بن مالك بن جعشم - [00:18:38](#)

سيد مدلج ركب جواده وسار في طلبهم فلما قرب منهم سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه يكثر يكثر الالتفات حذرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:03](#)

وهو صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وقال ابو بكر يا رسول الله هذا سراقه ابن مالك قد رهقنا يعني يعني دنا منا وغشيا نعم فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:22](#)

مساخط يدا فرسه في الارض فقال يقال يقال انه قال قصيدة لما رجع الى دكتور ماجد يقال بان سراقه قال ابيات من الشعر يقول ابا ابا حكم والله لو كنت حاضرا - [00:19:41](#)

والله لو كنت شاهد بامر جوادي حين ساخت قوائم علمت ولم تشك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه عليك بكف القوم عنه فاني ارى امره ارى امره قد بدت يوما مع علم - [00:20:25](#)

نعم الواقع ان الذي حصل له من الدعاء عليه والعرب تعرف معنى الدعاء ولهذا ذكر الله في القرآن الكريم ان المشركين اذا ركبوا فيك دعوا الله وحسنه الدين وذكر الذهبي - [00:20:46](#)

ان بعض وبعض كتب في تراجم ان العرب كان اذا دعا احدهم على احد اضطجع الارض خشية سواه الدعوة من تعليم شأن الدعاء نعم يا شيخ فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت يدا فرسه في الارض فقال رميت - [00:21:04](#)

ان الذي اصابني بدعائكما فادعوا الله لي ولكما علي ان ارد الناس عنكما فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب له كتابا - [00:21:25](#)

فكتب له ابو بكر في ادم رجع يقول للناس رجع تفضل ورجع يقول للناس قد كفيتم ما ها هنا. صدق صدق سراقه اسلم رضي الله تعالى عنه صدق لما توفي دعا وسلم - [00:21:45](#)

رفعت او رفعت قوائم الفرس وخرجت آآ وعد انه يعمي عنهما فكان يقول لقريش الجهة هذي قبلكم اياها ليس هنا وهذا من باب اه التورية وكذلك ايضا وعد الوفاء بالوعد - [00:22:11](#)

وعند العرب وهاب الوعد من الامور المشهودة حتى ذكر الذهبي في ترجمة اه نسيه والله من هو الشخص ذكر في تجديد اسماء الصحابة يقول كان الرجل في الجاهلية يحب ان يموت عطشا - [00:22:30](#)

ولا ان يكون مخالفا لوحد وقد جاء مسلما عام حجة الوداع ودفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب الذي كتبه له توفي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما وعده - [00:22:49](#)

وهو لذلك اهل. اي والله. اهل والانبيا من خصالهم السلام وهل وعد انه كان صادق الوعد اسماعيل وهذا الوصف لجميع الانبياء. كل خصلة مدحة بها نبي فهي في جميع الانبياء الا ما خصه الدليل مثل - [00:23:11](#)

الطير سليمان اما الخصال الاخلاقية فهي في الجميع. بلغوا في الكمال ذروته رضي الله عليهم الصلاة والسلام نعم يا دكتور ماجد ايضا سراقه هو الذي وعد بان يلبس سوارى كسرى - [00:23:28](#)

وقد لبسهما هذا من المعجزات النبوية. نعم النبي صلى الله عليه وسلم وفى بوعدة له بمعنى الله اعلم. قد قد يكون هذا وقد يكون ايضا وعده بعطية الموفى بوعدة له. نعم. ايه احسن الله اليك - [00:23:43](#)

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره ذلك بخيمة ام معبد فقال فقال عندها يعني من القيلولة قال من القيلولة ورأت من ايات نبوته في الشاة وحلبها لبنا كثيرا في سنة مجدبة - [00:24:02](#)

ما بهر العقول صلى الله عليه وسلم هذي قصة مشهورة وما حدث فيها من عجائب ومررت علينا في الشمال الترمذي واظن اظن ان فيها رسالة مستقلة الشيخ عبد العزيز نعم في مسألة طلبت مني بحثها - [00:24:26](#)

وهي وهي مسألة من من الذي قتل مسيلمة الكذاب نعم. ليس طويلا يا شيخ مصيرا نعم. ذكر الذهبي رحمه الله تعالى في كتابه تاريخ

الاسلام يقول عبد الله بن زيد بن عاصم الذي حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:49 ما هو اخو حبيب الذي قطعه مسيلمة الكذاب قيل انه الذي قتل مسيلمة مع وحشي اشترك في قتله واخذ بثأر اخيه اللواء عبد الله بن زيد بن عاصم - 00:25:11 اذا اشترك مع وحش الحرب نعم هذا الكلام الذهبي في تهذيب الكمال احسن الله اليك للمجزي قال روي ان امه ام عمارة قالت مم. جئت اطلبه تعني مسيلمة فوجدت ابني عبد الله يمسح سيفه من دمه - 00:25:31 وقد قال وحشي بن حرب انه رماه بحربته وشد عليه رجل من الانصار بالسيف فربك اعلم اي ناقة الا اني سمعت جارية من الحصن تقول قتله العبد الحبشي وقال يعني وحشي ابن حرب يومئذ انكم يا معشر المسلمين تقولون اني قتلت حمزة - 00:25:47 فان اكو قد قتلت خير الناس فقد قتلت شر الناس. فهذه بهذه. الله اكبر. وقد روي من وجه غريب عن معاوية ابن ابي سفيان انه قال انا قتلت مسيلمة. فيحتمل ان يكون شارك فيه - 00:26:09 يحتمل ان يكون شارك او يكون امير امير السرية او امير الفرقة من الجيش بكل حال مشهور ان حمزة ان وحشية لكن الجمع دائما اعمال النصوص اولا اهمال احدهما فيقال - 00:26:25 اه وحشي عمره بالحربة وعبدالله بن زيد بن عاصم اجهز عليه بالسيف وان ثبت ان معاوية كذا قد يكون معي ايضا شارك او باشياء اخر شكر الله لك يا اخوان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم - 00:26:42